الأبعاد العاطفية لأئمة أهل البيت " عليهم السلام" وأثرها في المجتمع الإسلامي

الباحثة : دنيا سلمان محسن

أ.د. نزار عزيز حبيب

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

خلاصة البحث:

إن البعد العاطفي المتمثل في محبة أئمة أهل البيت "عليهم السلام" أثر كبير في تغيير الواقع النفسي للمجتمع الإسلامي ويتأتى هذا الأثر من خلال التأكيد على الرابطة القلبية في اتباع المحبوب المقدس– أئمة أهل البيت "عليهم السلام" والاعتبار بقوله وفعله وسلوك منهجه والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الأضرار بهذه المحبة والتقرب إلى كل ما يؤدي الى تعميق الصلة بهم.

الكلمات المفتاحية: البعد العاطفي ، محبة أئمة أهل البيت "عليهم السلام"، البعد الروحي .

The Emotional Dimensions of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and Their Impact on the Islamic Community

Researcher :Dunia Salman Mohsin
Prof. Dr. Nizar Aziz Habeeb
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The devotion to the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) embodies the emotive aspect, which has a tremendous impact on changing the psychological reality of Muslim community. This effect results from highlighting the deep connection between adhering to the sacred beloved, the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), taking into account what they say and do, and adopting their method, as well as avoiding anything that could jeopardize this love and encircling themselves with anything that could help to strengthen the bond with them .

Keywords: emotional dimension, Love of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), spiritual dimension.

المقدمة:

إن من أثار عناية الله عز وجل بأنبيائه وأوصيائه هو كسب محبة الناس فجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم، وهذه من رعاية وعناية الله عز وجل بعبادة المخلصين أختصهم وميزهم بفضائل لا يتسنى لأحد وصلها ، فمن المتعارف إن الإيمان بالله والعمل الصالح يورث محبة في قلوب الناس ، لما له من أثر بالغ في القيام بحقوق الله أولا ، وحقوق الناس ثانيا ، ولذلك استقطب المؤمنون حب الناس ، لدورهم الفعال في إصلاح المجتمع الإنساني. وهذا أمر ملموس لكل الناس[١]، وإليه يشير قوله سبحانه :((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا))[٢]. فبلغ أئمة أهل البيت "عليهم السلام" هذه المكانة الكبيرة في قلوب الناس وهذا عطاء ومنٌّ إلهي بما ورد عن رسول الله "صلى الله عليه وآله" عندما سأله أمير المؤمنين علي "عليه السلام" على المعنى المراد بهذه الآية الذي خصهم الله بها فقال له :" المحبة في قلوب المؤمنين والملائكة المقربين يا علي أن الله أعطى المؤمن ثلاثا المنة والمحبة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين"[٣]. فورث أئمة أهل البيت "عليهم السلام" هذه المحبة القلبية بفضل الله عز وجل ورعايته وصلتهم الوثيقة به ، ولأنتسابهم للنبي "محمد صلى الله عليه وآله" فحظوا بمحبة وأقبال شعبي كبير بين أوساط الأمة ، وجعل الله عز وجل مقدار حبهم ميزان للتميز بين الصالح بمحبتهم والطالح ببغضهم بما ورد عن الإمام الصادق "عليه السلام" قوله :" قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن حب علي عليه السلام قذف في قلوب المؤمنين ، فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، وإن حب الحسن والحسين عليهما السلام قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً..."[٤].

وفق المشيئة الإلهية ورث أئمة أهل البيت "عليهم السلام" المحبة في قلوب الناس ونالوا مكانة كبيرة بين أوساطهم ، حتى ثارت هذه المحبة الغيرة والحسد والضغينة لدى السلطة الحاكمة تجاه أئمة أهل البيت "عليهم السلام" لما نالوه من استحسان ومحبة ومؤدة الناس لهم فثارت ثائرتهم نتيجة لذلك ، وكان أئمة أهل البيت "عليهم السلام" عارفين بهذه المحبة القلبية التي يحملها الناس لهم رغم ما تعرض له أئمة أهل البيت "عليهم السلام" من ظلم نتيجة تشتت هذه الأمة وميلها الى طرق فرقت بهم عن طريق الحق الذي تمثل بنهج أئمة أهل البيت "عليهم السلام" حتى كان الإمام الحسن "عليه السلام" يذكر هذا التناقض بين محبة الناس لهم و بين تشتت اهواء الأمة وعدم اتباعهم الهدى ذلك بقوله :" أن قلوبهم معنا ، وأن سيوفهم لمشهورة علينا"[٥].

رغم تخبط هذه الأمة وتشتتها إلا إنهم يحملون في قلوبهم محبة كبيرة لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" فقد عانى أئمة أهل البيت "عليهم السلام" من هذه الأمة رغم محبة هؤلاء لهم ، وهذا ما كان واضحاً في قضية الإمام الحسين "عليه السلام" عندما سأل عن أحوال الناس في مسيرته الى العراق فقال الإمام الحسين "عليه السلام" لرسلة وأصحابه :" أخبروني خبر الناس وراءكم ؟ فقال له مجمّع بن عبد الله العائذي[٦]: أمّا أشراف الناس فقد أُعظمت رشوتهم ، وملئت غرائرهم ، يُستمال ودّهم ويُستخلص به نصيحتهم ، فهم إلْبٌ واحد عليك ! وأمّا سائر الناس بعد ، فإنّ أفئدتهم تهوي إليك ، وسيوفهم غداً مشهورة عليك !"[٧].

وكانت السلطة الحاكمة متخوفة من هذه المحبة القلبية التي تكنها الأمة لأهل بيت النبي "صلى الله عليه وآله" خوفا على مكانتهم من أن ينتزع سلطان الحكم منهم وتألب الناس عليهم لعدم شرعيتهم بالحكم ، لذا كانوا حريصين على جلب انتباه الناس اليهم بالأموال والترغيب تارة والترهيب تارة أخرى فكان هارون العباسي يقول للإمام الكاظم "عليه السلام" :" أنت الذي تبايعك الناس سرا ؟ ! أجابه الإمام – عليه السلام – :" أنا إمام القلوب ، وأنت إمام الجسوم"(٨). وهذا دلالة واضحة على المكانة القلبية التي حضي بها أئمة أهل البيت "عليهم السلام" إلا ان خوف الناس من السلطة الحاكمة حال دون استظهار هذه المحبة خوفا على انفسهم واهليهم .

إلا إن لمحبة أهل بيت النبوة "صلوات الله عليهم" أثار ومعطيات في حياة المجتمع الإسلامي في كلا الدارين الدنيا والأخرة وقد أكد الرسول الكريم "صلى الله عليه وآله " الأثار المترتبة في حبهم ومودتهم بقوله صلى الله عليه وآله:" شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي"(٩). وقد ورد عن الإمام الحسين "عليه السلام" قوله في أثر حبهم:" من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين – وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى"(١٠). وعن الإمام الصادق "عليه السلام":" من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه ، وجدد الايمان في قلبه..."(١١).وفي محبة أهل البيت "عليهم السلام" ومودتهم أثار لا تحصى وفضائل لا تعد ويكفي بذلك إن محبتهم هي محبة الله عز وجل بما ورد عن أمير المؤمنين "عليه السلام" قوله :" سمعت رسول الله " صلى الله عليه وآله" ، يقول : أنا سيد ولد آدم ، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي ، من أحبنا فقد أحب الله ، ومن أبغضنا فقد أبغض الله ، ومن والانا فقد والى الله ، ومن عادانا فقد عادى الله ، ومن أطاعنا فقد أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله"(١٢).

ركز أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على استنهاض واحياء المشاعر التي تكنها الأمة لهم وأثر هذه العواطف في انقاذ حياة الأمة واستنهاض همتها في أحقاق الحق وإزالة الظلم من خلال عدة أبعاد تتعلق بالجانب الوجداني لزيادة واعية الأمة والتأثير العميق في النفوس فيمكن إن نقسمها الى عدة أبعاد منها:

١-**البعد النفسي:** عمل أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على إثارة المشاعر العاطفية واستنهاضها في نفوس الإمة الغير مدركة لواقعها المرير وغفلتها الدائمة وإرادتها المسلوبة فركز أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على البعد العاطفي وأثره في تعميق الوعي النفسي لدى الأمة لتغير واقعها ، لكون هذا التركيز يولد طاقة توعوية عميقة تؤدي الى وضوح الرؤية الحقيقة للأحداث الواقعة وادراك أهمية التغير لتحصيل النتائج.

كان أئمة أهل البيت "عليهم السلام" مدركين أهمية البعد العاطفي واثره الكبير في النفوس لما له من نتائج بعيدة المدى ، فعمل أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على صقل النفوس وتنقيتها من خلال إثارة الوجدان النفسي بإحياء الرابطة القلبية التي تربط الأمة بأئمة أهل البيت "عليهم السلام" لكون المحب مهما بلغ ابتعاده عن المحبوب تبقى المحبة حلقة وصل تربطه به ،استنهض أئمة أهل البيت "عليهم السلام" مشاعر الأمة من

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

خلال كسر الحواجز التضليلية والأوهام النفسية في سبيل الوصول الى طريق الحق . فبين أئمة أهل البيت "عليهم السلام" مدى الظلم والأذى الذي تعرضوا له من قبل أعدائهم والمتخلفين عن نصرتهم وكيف تجرعوا المرار في حياتهم وعدم وجود الناصرين لهم رغم أهليتهم وكونهم أصحاب الخلافة الشرعية ووصايا النبي محمد صلى الله عليه وآله بهم ، وبين أمير المؤمنين علي "عليه السلام" هذا التخاذل بخطاب نفسي بليغ شديد اللهجة بقوله :" يا أشباه الرجال ولا رجال . حلوم الأطفال... لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم . معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا. وشحنتم صدري غيظا ... وأفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان"[١٣].دلالة على مدى مرحلية التخاذل في نصرة الحق ومدى الأذى الذي تعرض له الإمام علي "عليه السلام" نتيجة لتخاذلهم.

وفي بيان عمق الأذى الذي تعرض له أئمة أهل البيت "عليه السلام" واستمرارية الظلم الذي لحق بيهم لا بد من تذكير الأمة برابطتهم النسبية وقرابتهم القريبة من رسول الله "صلى الله عليه وآله" وإيقاظهم من سباتهم العميق لعل في ذلك إثارة لوجدان المسلمين فردد أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في فحوى خطاباتهم مظلوميتهم وتذكير الناس بمقامهم ومكانتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله تأثيرا في نفوسهم فقال الإمام الحسن "عليه السلام":" أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تعالى شأنه : "قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ومَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَه فِيها حُسْناً"[١٤]فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت"[١٥]. وكان أثر هذا الخطاب مبايعة الناس له وقولهم:" ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة"[١٦].فلم يفرض الله عز وجل مودتهم إلا انه في علمه السابق بهم انهم لا يردون عن الدين ولا يرجعون إلى الضلال أبدا[١٧]

واستمر ائمة أهل البيت "عليهم السلام" في تذكير الناس بنسبهم وصلتهم برسول الله صلى الله عليه وآله ومنها خطبة الإمام الحسين "عليه السلام" في يوم عاشوراء:" فانسبوني فانظروا من أنا ، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم، وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عند ربه،أوليس حمزة سيد الشهداء عمي، أوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي، أو لم يبلغكما قال رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق "[١٨].

وكان لخطاب الإمام الحسين "عليه السلام" في أهل الكوفة قبل توجهه الى الحرب أثر كبير في نفوس بعض الشخصيات وانقلابهم الى صف الإمام الحسين "عليه السلام" لما عرفوه من الحق الذي لامس محبتهم الفطرية ومن هؤلاء الحر الرياحي الذي كان أحد قادة بني أمية ارسلوه لتضيق على الإمام الحسين "عليه السلام" ولمنعه من الرجوع إلا انه كان يحمل محبة قلبية لأهل البيت "عليهم السلام" بحكم انتسابهم للنبي محمد صلى الله عليه وآله فعمل الإمام الحسين "عليه السلام" على أحياء هذه العاطفة بخطابه فقال "عليه السلام":" أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ، ونحن أهل بيت محمد ، وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، وإن أبيتم إلا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

كراهية لنا والجهل بحقنا ، فكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم ، انصرفت عنكم"[١٩]. إن الدافع الذي أدى الى توبة الحر الرياحي وعدوله عن موقفه هو إن لخطاب الإمام الحسين "عليه السلام" أثر كبير في هز ضمير الحر الرياحي ونقطة تحول في حياته وتغيير مصيره من موقف عدائي إلى موقف دفاعي بجانب الحق لنصرة الإمام الحسين "عليه السلام" ، وإن الدافع الأخر لتحوله هو ادراكه لمدى الظلم الذي تعرض له الإمام الحسين "عليه السلام" وتكالب الأمة على ابن بنت نبيها وتظافرها على قتله وإجترائها عليه مما اثار حرارة قلبية اثرت في نفسه وغيرت مصير حياته حتى أصبح مثالا يحتذى به في النصرة .

وعمل الإمام الحسين "عليه السلام" في قضيته على أحياء أرادة الأمة من خلال تغير ابعادها النفسية في محاولة التخلص من الظلم والوقوف بوجه الظالمين والدعوة الى التحرر من التبعية ، فكان لقضية عاشوراء بعدا عاطفيا إثار أشجان الأمة لهول وعظم المصائب التي تعرض لها أهل بيت النبوة وتعرض نساء وأطفال البيت العلوي الى الاعتداء من السلطة الأموية وأتباعها فكان غصة في النفوس وكسر للقلوب فمهما بلغ الإنسان من قسوة يلين ويرق قلبه عند سماعه لما تعرض له آل بيت النبي "صلى الله عليه وآله".

وحرك الإمام زين العابدين "عليه السلام" وجدان الأمة بخطبة أبكى فيها العيون وأوجل منها القلوب على أثر عظم المصاب الذي تعرض له أئمة أهل البيت "عليهم السلام" فقال بخطبة طويلة تبين مكانة وفضائل أئمة أهل البيت "عليهم السلام" وتعريف الأمة وتذكيرهم بنسبة الكريم الذي لا يضاهيه نسب الأمر الذي أثر في النفوس حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب لتفريطهم بأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وتخاذلهم في نصرتهم[٢٠].

أكد أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على أثر الحرارة القلبية ودورها في توعية الأمة وتغيير مصيرها والنهوض بإرادتها ، لذا أستمر أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في استذكار عاشوراء بإقامة المجالس العزائية لما لها من أثر وجداني عميق يعمل على تنقية النفس وتطهيرها من الدنس والذنوب بذكر آل البيت "عليهم السلام" والتآسي بحالهم والصبر على البلاء واستذكار ما قدموه وما سيقدمه الإمام المنتظر "عليه السلام" الذي يظهر ويأخذ بثأر الإمام الحسين "عليه السلام" والمظلومين ويقيم العدل ويحق الحق ، فكان أئمة أهل البيت "عليه السلام" يمهدون الأمة نفسيا في انتظار النصر الإلهي بظهور القائم من آل محمد "صلى الله عليه وآله" ويجددون الأمل في نفوسهم ويدعونهم الى نصرته وعدم التخاذل كما فعل السابقين بالأئمة "عليهم السلام" فيدعونهم الى التحرر وعدم الخوف والتمسك بباب الأمل الذي سيظهر لا محالة ودعوتهم الى عدم التشتت والتزام الحق فإن في ذلك نجاتهم وعيش الحياة الهانئة.

فقضية الإمام المهدي "عليه السلام" قضية ذات ابعاد نفسية لأن الإيمان والاعتقاد بها يؤدي الى الأستقرار النفسي والأطمئنان القلبي والتفائل بالفرج والنصرة على يديه للقيام بالإصلاح لتحقيق العدالة الإلهية والأمل بمستقبل حضاري خالياً من الظلم والعدوان زاخرا بالتطور مكون مجتمعا تسوده السكينة والأطمئنان بوجود قائد إلهي فلا بد من تعميق الارتباط الروحي والنفسي بالإمام "عليه السلام" والاستعداد لنصرته بأنتظار ظهوره لكونها من أفضل الاعمال لقول النبي صلى الله عليه وآله :" أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل..."[٢١]. وأكد أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على فلسفة الانتظار و في بيان فضل المنتظرين ومكانتهم بما ورد عن الإمام السجاد "عليه السلام":" إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله"[٢٢].إذ بين الإمام السجاد "عليه السلام" أهمية المعرفة في استيعاب قضية الإمام المهدي "عليه السلام" والاستعداد النفسي لظهوره بالصبر والايمان العميق بالغيب حتى يصبح الأمر مرئياً حتمياً عندهم لينالوا المنزلة العظمى بالانتظار وتوطين النفس وتهيئتها لاستقبال العدل الإلهي.

٢-البعد الإعلامي : إن الأساس التي يتمحور حوله الإعلام هو القول فلا بد من القول السديد الصادق لتبليغ رسالته السامية السديدة المؤثرة في النفس والعقل ، فهو وسيلة مهمة لإيضاح الحق ونصرة الدين وتعميق الوعي ، فلا بد من نزاهته وتوظيفه بما يخدم الدين الإسلامي باستخدام أدوات فاعلة ومؤثرة في الأمة . إلا أن السلطات الحاكمة اتبعت منهجاً اعلاميا تضليليا مزيفاً لخدمة مصالحهم وللبغض والحسد الذي يتملكهم لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" فأتبعوا أسلوباً إعلامياً منحرفاً عن الحق داعياً إلى الباطل مظللاً للحقائق ، وعلى رأس هذه الفئة التضليلية الذي وظف الزيف الإعلامي هو معاوية بن ابي سفيان الذي عمل على وضع أحاديث وتزييف الحقائق وتوجيه الاتهامات إلى أمير المؤمنين علي"عليه السلام" لتأليب نفوس الأمة عليه وسبه على المنابر وهذا ما دشنه في عقول أهل الشام الذين كانوا أداة طيعة بيد معاوية بن أبي سفيان يصدقون ما يقوله ويفعلون ما يأمر به. واصبح هذا الأسلوب التضليلي منهج لبني أمية في محاربتهم لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" واتضح هذا الأمر من خطاباتهم وكتبهم في التحريض على أئمة أهل البيت "عليهم السلام" وتوجيه التهم اليهم ومنها كتاب يزيد بن معاوية للوليد بن عتبة يمجد فيه معاوية ويتهم أمير المؤمنين "عليه السلام" بقتل عثمان بن عفان ويوجه الوليد في الدعوة الى بيعة الناس له[٢٣].

واتخذوا الإعلام وسيلة لتبرير سلوكهم وانتهاج سياستهم الدموية وتوجيه التهم للأخرين بشق عصا المسلمين وتفريق الأمة وهذا ما فعلوه في تضليل الحقائق وتبرير قتلهم لسفير الإمام الحسين "عليه السلام" مسلم بن عقيل بالكوفة[٢٤]. ولم يقفوا عند هذا الحد بل اتبعوا اسلوبا تحريضياً في أعلامهم لقتال الإمام الحسين "عليه السلام" والخروج عليه ، مع تلميع لصورة يزيد بن معاوية ورفع مكانته في أذهان الأمة والتبشير بالعطاء في حالة الطاعة وهذا ما قاله عبيد الله بن زياد في خطابه الإعلامي في أهل الكوفة :" أيها الناس

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون ، وهذا أمير المؤمنين يزيد ، قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة ، محسنا إلى الرعية ، يعطي العطاء في حقه ، قد أمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره ، وهذا ابنه يزيد من بعده ، يكرم العباد ، ويغنيهم بالأموال ، ويكرمهم ، وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة ، وأمرني أن أوفرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين ، فاسمعوا له وأطيعوا"[٢٥].

إذ كرس بني أمية جهودهم في استعمال الإعلام المضاد في تحريف الحقائق وتشويهها وإظهار أئمة أهل البيت "عليهم السلام" بمظهر الخوارج ، وهذا ما فعلوه في عاشوراء من وضع الرؤوس على الرماح والاسر بالهاشميات وتوهيم الناس بأن هؤلاء رؤوس وجواري الخوارج الذين كانوا منبوذين من قبل المجتمع الإسلامي حيث كلما مر ركبهم بدأ الناس بأظهار الفرح والسرور وهذا دلالة على توظيف بني أمية الإعلام في انجاح مخططاتهم .

اتبع أئمة أهل البيت "عليهم السلام" أسلوب أعلامي يظهر الحقائق وينافي الشائعات التي وضعها بني أمية في تبرير أفعالهم وانجاح مخططاتهم وقد تمثل هذا الأسلوب بالخطاب على المنابر الذي له اثر كبير في النفوس باتخاذه وسيلة إعلامية لإظهار الحقائق والنهوض روحياً بالأمة وإيقاظها من غفلتها ومنها الدور الإعلامي الذي مارسه الإمام السجاد "عليه السلام" في حياته والذي كان له أثرا بالغاً في تعريف الناس بمكانة أهل بيت النبوة "عليهم السلام" وماذا حل بهم، في خطبه ألقاها في مجلس يزيد الذي شرع وأمر خطيب في المنبر في ذم أمير المؤمنين علي والحسين "عليهما السلام" والأطناب في مدحه ومدح اباه معاوية فأتى البيان الإعلامي للإمام السجاد "عليه السلام" بإظهار السخط فقال له:" ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار"[٢٦]. وهنا بدأ الإمام السجاد "عليه السلام" ثورته الإعلامية في مواجهة الإعلام المضاد لبني أمية إذ طلب من يزيد وسط جموع من الناس إن يصعد المنبر وهذا ما كان خائفاً منه يزيد بن معاوية إذ كان يقول :" إنه إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي أو بفضيحة آل سفيان"[٢٧].حيث لم يكن يسمح له إلا بإصرار من الناس حتى خطب بالناس خطبة ابكى الجمع واوجل قلوبهم بمضامينها ولم يزل يخبر الناس حتى ضجوا بالبكاء والنحيب وخشي يزيد من إن تكون فتنه فأمر المؤذن فقطع الكلام عليه ، فلما قال المؤذن :" أشهد أن محمدا رسول الله التفت الإمام السجاد "عليه السلام" من فوق المنبر إلى يزيد فقال : "محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد ؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت ، وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته ؟ ولما فرغ المؤذن من الأذان والإقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر حتى وروي أنه كان في مجلس يزيد حبر من أحبار اليهود فقال : من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ قال: هو علي بن الحسين ، قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن علي بن أبي طالب ، قال: فمن أمه ؟ قال : أمه فاطمة بنت محمد ، فقال الحبر : يا سبحان الله ! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة ؟ بئسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون ربنا وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالأمس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سوأة لكم من أمة قال: فأمر به يزيد لعنه الله فوجئ في حلقة ثلاثا فقام الحبر وهو يقول: إن شئتم فاضربوني ، وإن شئتم فاقتلوني أو فذروني فاني أجد في التوراة أن من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا أبدا ما

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

بقي ، فإذا مات يصليه الله نار جهنم"[٢٨]. إذ ان يزيد بن معاوية هدف الى التخلص من كل من أقر بفضل اهل البيت "عليهم السلام" وعرف مكانتهم خشية إن يتألب الناس ضده بمعرفة الحق فيفسد عليه أمرة وهذا ايضا ما فعله مع كبير تجار الروم الذي اسلم واستنار بحقيقة الإيمان فأمر بضرب عنقه[٢٩].

وكان الإعلام الأموي في ذروته في الشام حتى بات اهلها يتشمتون بما حدث لأهل بيت النبوة "صلوات الله عليهم" اعتقاداً منهم إنهم خوارج . إلا أن زين العابدين "عليه السلام" قام بمواجهة هذا الإعلام المضاد في اثناء مسيرته في الشام فعندما جاءه شيخ من اشياخ الشام قائلاً له :" الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة . فلم يأل عن شتمهم ، فلما انقضى كلامه ، قال له علي بن الحسين "عليهما السلام": أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم . قال : أما قرأت هذه الآية ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى))[٣٠] ؟ قال : بلى . قال : فنحن أولئك . ثم قال : أما قرأت ((وَآَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ))[٣١]؟ قال : بلى . قال : فنحن هم . قال : فهل قرأت هذه الآية ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))[٣٢]؟ قال : بلى . قال : فنحن هم . فرفع الشامي يده إلى السماء ، ثم قال : اللهم إني أتوب إليك . ثلاث مرات ، اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ، ومن قتلة أهل بيت محمد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم"[٣٣].

فكرس أئمة أهل البيت "عليهم السلام" جهودهم في بيان الحقائق وعدم تضييع أهداف الثورة الحسينية في ظل وجود الإعلام المضاد لبني أمية ؛ فكان أئمة أهل البيت "عليهم السلام" يعرضون الحقائق في ظل أصعب الظروف يلقون خطباً ذات أثر كبير في نفوس الأمة بتحريك العواطف موظفين الطف لإحياء الضمير الإنساني من خلال استعراض المجازر الذي حدثت بها ومحاولة ايقاظ الأمة من غفلتها ، وهذا ما تمثل بخطاب السيدة زينب "عليها السلام" الساند في تكثيف الدور الإعلامي لبيان الحقائق فقد حيرت الناس بخطبها البليغة مثيره لعواطفهم محيرة لأذهانهم موجلة لقلوبهم مرتعدة لأنفاسهم ومسكته لأصواتهم ، حتى قال أحد الرواة :" فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ورأيت شيخا واقفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته ، وهو يقول : بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ، ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل ، لا يخزى ولا يبزى"[٣٤].

واتبع أئمة أهل البيت "عليهم السلام" اسلوباً إعلامياً أخر تمثل بدعوة اتباعهم الى تبليغ الناس علومهم وعكس صورة إيجابية عنهم لمواجهة الإعلام المنحرف الذي اتبعته السلطات الحاكمة وهذا ما أكد عليه الإمام الرضا "عليه السلام" بقوله:" رحم الله عبدا أحيا أمرنا ... يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا"[٣٥].

واكد أئمة اهل البيت "عليهم السلام" على اتباعهم وشيعتهم الحذر في تناقل الأخبار بالتأكد من صحتها وبثها إعلاميا لكثرة الوضع الذي اتبعه المخالفين في اخبار أئمة أهل البيت "عليهم السلام" بما ورد عن الإمام الرضا "عليه السلام" قوله :" إن مخالفينا وضعوا أخبارا في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة : أحدها :

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الغلو ، وثانيها : التقصير في أمرنا ، وثالثها : التصريح بمثالب أعدائنا . فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا . وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عز وجل :((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ[٣٦]))"[٣٧].

وحرص أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في التشديد على اتباعهم في ممارسة الدور العملي وعدم الاقتصار على الدور التبليغي لأن في الدور العملي أثر كبير في انعكاس للصورة المتداولة وتغيرها وهذا ما اشار اليه الإمام الصادق "عليه السلام" :" كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية"[٣٨]. وقوله "عليه السلام" في دعوته لشيعته ومحبيه بضرورة التجسيد الأخلاقي للدعوة :" معاشر الشيعة ، كونوا لنا زينا ، ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا ، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول"[٣٩].

وأكد الإمام السجاد "عليه السلام" على حرصة الشديد في عدم ابتعاد الناس عن الهدف الرسالي الإسلامي في تعريف الناس بهم دون غلوا أو تفريط بقوله "عليه السلام":" أحبونا حب الاسلام ، فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا "[٤٠] اي بجعل حبهم واتباعهم اتباعاً موافقاً لمضامين الإسلام بلا انحراف وإن لا تكون هذه المودة والمحبة سبب في تأليب الناس وابتعادهم عن نهجهم بفعل التقليد المفرط الذي ينافي الإسلام بما ينسب اليهم من افعال ليس فيهم .

ووجه أئمة أهل البيت "عليهم السلام" الإعلام تجاه القضية المهدوية وبيان حقيقتها والحث على التعمق في مضامينها واهدافها الرسالية لتهيئة الظروف المناسبة لإقامة دولة عادلة ، فوظف أئمة أهل البيت "عليهم السلام" الإعلام في التمهيد لدولة الإمام المهدي "عليه السلام" وتهيئة اذهان الأمة لاستيعابها والدعوة الى النصر وإن يكونوا على أهبه الاستعداد النفسي والروحي لاستقبالها لكونها قضية عالمية يتعلق بها مصير الأمة لا تختص بدين دون آخر ولا بمكان دون مكان غير محدده بوقت معين فلا بد من نشر مضامينها بين انحاء العالم لاستيعابها والعمل بما يخدم هذه القضية الرسالية ذات البعد الغيبي فلا بد من دور الإعلام في تثقيف الفرد بهذه القضية الإلهية وغرس الأمل في نفوسهم وقيادتهم نحو مجتمع راسخ العقيدة قائدا للإصلاح مواجهاً للحملات الإعلامية المنحرفة والتحديات المعاصرة وهذا ما أكد عليه الإمام المهدي "عليه السلام" في أهمية الأستعداد النفسي والدور العملي للأمة في العمل والتبليغ بقوله :" فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من بمحبتنا ، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا ، فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة"[٤١].

ورغم جميع الوسائل التي اتبعتها السلطات الحاكمة في تضليل الحقائق بإعلامهم المزيف ومحاولة ابعاد الناس عن أئمة أهل البيت "عليهم السلام" إلا ان لعناية الله عز وجل بأئمة أهل البيت "عليهم السلام" ودور ائمة أهل البيت "عليهم السلام" الكبير في اظهار الحقائق وتوعية الأمة وتثقيفها حال دون تحقيق أهداف السلطات وابطال مخططاتهم الدنيئة فبقى ذكر أئمة أهل البيت "عليهم السلام" مدوياً مؤثرا في نفوس الأمة حيث إن كل من عرفهم أقر بفضلهم ومكانتهم.

٣-البعد الوعظي : أعتنى أئمة أهل البيت "عليهم السلام" بالمواعظ الهادفة التي تؤدي إلى صلاح النفس وتوطينها لأستنهاض همة الأمة وتنمية عقولهم وتوجيههم الى الحق ، أذ امتازت الخطب الوعظية لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" بدقة التراكيب وشمول العبارات وصدق العاطفة التي تنبعث من الإيمان العميق بالإقبال الكلي على الخالق عز وجل والأعراض عن الدنيا. فان لهذه الخطب قوة تأثير كبيرة في وصولها إلى قرارة النفوس وسطوتها على الوجدان وإثارتها للعواطف وتطويرها للفكر فهي خطب شاملة جامعة لكافة المضامين الفكرية والروحية، ومن هذه الخطب الإرشادية التي تمتاز بجزالة الإلفاظ ودقة المعاني خطبة الإمام علي "عليه السلام" في وصف الدنيا :" ما أصف من دار أولها عناء . وآخرها فناء. في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن. ومن افتقر فيها حزن. ومن ساعاها فاتته. ومن قعد عنها واتته . ومن أبصر بها بصرته. ومن أبصر إليها أعمته"[٤٢]. واذا تأملنا فيها وجدنا دقة المضامين التي اشار اليها الإمام "عليه السلام" في فناء الدنيا وعدم الاستقتال في الحصول عليها فكل شيء خاضع للحساب حتى حلالها إذ لم يدار بطريقة صحيحة والتوسط في الانتفاع منها وعدم الأقبال الكلي عليها وإنما اتخاذها وسيلة للتبصر والوصول الى دار البقاء فالإمام "عليه السلام" لا يدعوا في مواعظة إلى مذهب زهدي وإنما يشير الى تطبيق الحياة الواقعية التي لا تتحقق إلا بالابتعاد عن الأقبال المفرط على الدنيا والانشغال بها وبآمالها الكاذبة وشهواتها وزينتها فأنها مهلكة.

وأكد أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في وعظهم وإرشادهم على أهمية الدين في التأثير في النفوس وشفاء للعلل من خلال الاتعاظ والرشد والتعمق في المضامين ومنها ما ورد في خطبة للإمام أمير المؤمنين "عليه السلام" :" إني أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم ، وإليه يكون معادكم ، وبه نجاح طلبتكم ، وإليه منتهى رغبتكم ، ونحوه قصد سبيلكم ، وإليه مرامي مفزعكم. فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم ، وبصر عمى أفئدتكم ، وشفاء مرض أجسادكم ، وصلاح فساد صدوركم ، وطهور دنس أنفسكم ، وجلاء عشا أبصاركم..."[٤٣]. وعن الإمام الحسين عليه السلام قوله:" أوصيكم بتقوى الله وأحذركم أيامه وأرفع لكم أعلامه... فبادروا بصحة الأجسام في مدة الاعمار..."[٤٤]. اشارة منه "عليه السلام" الى الموت والاتعاظ به والاستعداد له قبل فوات الأوان فلا يبقى إلا العمل.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

أتبع أئمة أهل البيت "عليهم السلام" اسلوب الوعظ والإرشاد لتوجيه الأمة من خلال التأثير في نفوسهم وتنمية عقولهم بتوضيح الحقائق وبيانها حتى لا ينزاحوا الى الباطل وينشغلوا بالدنيا وملذاتها دون وعي ولا وازع ديني ، فأكدوا "عليهم السلام" في خطبهم على أهمية الاستعداد النفسي والعملي وبينوا أهم القواعد التي تؤدي الى تحقيق الأستقرار النفسي وعيش حياة هانئة وهذا ما أشار اليه الإمام الحسن "عليه السلام" عندما طلب جنادة بن ابي أمية[٤٥] أن يعظه فقال "عليه السلام" له:" استعد لسفرك ، وحصل زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنه تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا كمل يومك الذي له باب على لومك الذي أنت فيه. واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك ...،فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك ... واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ، وإذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل"[٤٦].حيث أتخذ أئمة أهل البيت"عليهم السلام" الموعظة والاعتبار وسيلة تنويرية للعقل والقلب والبصيرة من خلال التعمق في المضامين الحياتية والتنور بالحقيقة والهدف الوجودي للإنسان في التأكيد على ارتباطة بالله عز وجل والاعتبار بالموت والاستعداد له مع الأنتفاع من الدنيا للوصول الى الهدف الوجودي وهو عبادة الله عز وجل ووحدانيته إي بأتخاذ الدنيا وسيلة وليس غاية. وكان الأسلوب المتبع لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" في الوعظ تارة بالترغيب وتارة أخرى بالترهيب لتعميق الأثر في النفوس وتأجيج العواطف لذا يمكن إن نبين أهم ما يميز دور أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في توظيف الوعظ والإرشاد لإثارة أشجان الأمة من خلال عدة نقاط منها:

١- إن الوعظ والإرشاد الذي مارسه أئمة أهل البيت "عليهم السلام" لم يقتصر على الزهد والاعتكاف وترك الدنيا وإنما وعظاً ترغيبي في الحياة الدنيا من خلال الانتفاع منها والاستعانة بها باتخاذها وسيلة للوصول الى الخالق عز وجل من خلال التمتع بحلالها وتجنب محارمها وهذا ما أوصى به الإمام الكاظم "عليه السلام":" اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه. واستعينوا بذلك على أمور الدين ، فإنه روي" ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه"[٤٧].

٢- تنوع الأساليب الوعظية لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" وعدم الاقتصار على الخطب وإنما بذكر الامثال والحكم والشعر وأساليب أخرى تجلب انتباه وقلوب الأمة بأسلوب بليغ واضح للمعاني دقيق بتراكيب العبارات جزل الإلفاظ ، وتسليط الضوء على كافة فئات المجتمع بأهتماماتهم المختلفة وجلب انتباههم وتوعيتهم من خلال الوعظ والإرشاد وضرب للأمثال لتقريب الصورة الى الأذهان وتحريك الضمير والوجدان بقول أمير المؤمنين "عليه السلام" في تمثيلة للدنيا :" فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ، قاتل سمها"[٤٨]. وفي موعظة الإمام الرضا "عليه السلام" للمأمون العباسي[٤٩]. وكذلك في وعظ الإمام الهادي "عليه السلام" للمتوكل العباسي بإنشاده أبيات من الشعر ذات أثر عميق ووعظ بليغ حتى تأثر المتوكل العباسى وجميع الحاضرين لما تضمنته هذه الأبيات من كلمات وعبارات تثير الأشجان والعواطف وتذلل الكبر وتصغير للدنيا ووعظ للحكام بعدم دوام الملك وسرعة زوالها مهما تنعموا بها مصيرها الاندثار[٥٠].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

٣-إن الأثر الوعظي لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" يمتاز بالشمولية وعدم أقتصاره على جانب دون أخر ، ويمتاز بكونه مخاطب للعقول ومحرك للوجدان زاخر بالدلائل والبراهين العقلية ومن هذه الحكم الوعظية والإرشادية هو قول الإمام علي "عليه السلام":" إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه"(٥١). وموعظة الإمام الحسن "عليه السلام" للناس بضرورة تنوع المعارف ومشاركتها وعدم جعلها محدودة النطاق بقوله :" علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم"(٥٢). واوصى الإمام الجواد "عليه السلام" بموعظة بليغة بضرورة التأني وعدم الأفصاح عن الأعمال قبل تمامها لأن في ذلك ندم محظ بقوله:" لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم..."(٥٣).وعن الإمام العسكري "عليه السلام" موعظة بليغة في بيان إن الابتلاء ما هو إلا لحكمة ونعمة ربانية بقوله :" ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تحيط بها"(٥٤). وهكذا نجد إن أئمة أهل البيت "عليهم السلام" وعظوا وأرشدوا الناس بكل صغيرة وكبيرة في جوانب الحياة المختلفة سواء الدينة أو الأخلاقية أو الاجتماعية أو الفكرية واستطاعوا بوعظهم التأثير في النفوس والقلوب ومخاطبة للعقول لتحقيق الوعي والنهوض بالكيان النفسي والعقلي للأمة.

الخاتمة:

-إن من المن والفضل الإلهي لأئمة أهل البيت "عليهم السلام" هي المحبة القلبية في نفوس العارفين بهم ، فكانوا يتميزون بأوساط شعبية كبيرة اثارت ثائرة اعدائهم حتى بدئت اعدائهم بالتقرب منهم خوفاً على انفسهم من هذه الأتباع المحبة لأئمة أهل البيت "عليهم السلام".

-عمل أئمة أهل البيت "عليهم السلام" على أحياء ضمير الأمة من خلال التأكيد على الحرارة القلبية ودورها الفاعل في التأثير في النفوس وجلب الأذهان وتوعيتها بمرحلية الظلم والعدوان ودعوتها إلى نصرة الحق بأساليب توعوية وعظيه ارشادية .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

(١) ينظر السبحاني ؛مفاهيم القرآن العدل والإمامة :٢١٩/١٠.

(٢) القرآن الكريم ؛ سورة مريم : ٩٦.

(٣) السيوطي ؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور:٢٨٧/٤.

(٤) ابن شهراشوب ؛ مناقب آل ابي طالب :١٥٤/٣. المجلسي ؛ بحار الأنوار :٢٨١/٤٣.

(٥) الطبرسي ؛ الأحتجاج :١١/٢-١٢.المجلسي ؛ بحار الأنوار:١٤٧/٤٤.

(٦) مجمع بن عبد الله : هو أحد أصحاب الإمام علي والإمام الحسين (عليهما السلام) الذي استشهد في واقعة الطف. ينظر الطوسي ؛ الأبواب:١٠٥.الشاهرودي ؛ مستدركات علم رجال الحديث:٣٥٠/٦.

(٧) الأزدي ؛ مقتل الحسين (ع) :٨٨.الطبري ؛ تاريخ الطبري:٣٠٦/٤.

(٨) المكي؛ الصواعق المحرقة: ٢٠٤. المرعشي؛ شرح أحقاق الحق:٥٤٣/١٩.

(٩) الخطيب البغدادي ؛ تاريخ بغداد:١٤٤/٢.السيوطي ؛ الجامع الصغير :٧٩/٢.

(١٠) الطبراني ؛ المعجم الكبير:١٢٥/٣.النعمان المغربي؛ شرح الأخبار:٤٤٤/١.

(١١) البرقي ؛ المحاسن:٦١/١. المجلسي ؛ بحار الأنوار:٩٠/٢٧.الريشهري؛ أهل البيت في الكتاب والسنة:٤٢٢.

(١٢) الصدوق؛ الأمالي:٥٦٣.المجلسي؛ بحار الأنوار:٨٨/٢٧.

(١٣) الإمام علي (ع) ؛ نهج البلاغة:٦٩/١-٧٠.الكليني ؛ الكافي:٦/٥. المياحي، الإمام علي ع دراسة في فكره العسكري:١٥٧.

(١٤) القرآن الكريم ؛ سورة الشورى : ٢٣.

(١٥) ابن شهراشوب ؛ مناقب آل ابي طالب :١٧٠/٣-١٧١. المجلسي ؛ بحار الأنوار:٢٣٢/٢٣.

(١٦) ابن ابي حديد ؛ شرح نهج البلاغة:٣١/١٦.

(١٧) الأسدي ؛ فلسفة تشخيص أئمة أهل البيت :١٨٦.

(١٨) المفيد ؛ الإرشاد:٩٧/٢. ابن نما الحلي؛ مثير الأحزان: ٣٧. الأمين ؛ لواعج الأشجان :١٢٧.

(١٩) المفيد ؛ الإرشاد:٧٩/٢-٨٠.أبن الأثير ؛ الكامل في التأريخ: ٤٧/٤.المجلسي ؛ بحار الأنوار: ٣٧٧/٤٤.

(٢٠) بقوله :"أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي ، أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن المروة والصفا ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلا ...".ينظر الطبرسي ؛ الاحتجاج:٣٨/٢-٣٩.ابن ابي شهراشوب؛ مناقب آل ابي طالب:٣٠٥/٣-٣٠٦.

(٢١) الصدوق ؛ كمال الدين :٦٤٤.ابن شهراشوب ؛ مناقب آل ابي طالب:٥٢٧/٣.

(٢٢) الصدوق ؛ كمال الدين:٦٤٤.الطبرسي ؛ إعلام الورى:١٩٦/٢.

(٢٣) ينظر الكوفي ؛ الفتوح :٩/٥-١٠.الميلاني؛شرح منهاج الكرامة :١٨١/٢.

(٢٤) ينظر الكوفي ؛ الفتوح :٣٦/٥. المفيد ؛ الإرشاد:٤٣/٢.

(٢٥) المجلسي ؛ بحار الأنوار:٣٨٥/٤٤.البحراني ؛ العوالم:٢٣٦.

(٢٦) ابن نما الحلي ؛ مثير الأحزان :٨١.المجلسي ؛ بحار الأنوار:١٣٧/٤٥.

(٢٧) الكوفي ؛ الفتوح :١٣٢/٥.المجلسي ؛ بحار الأنوار:١٣٨/٤٥. البحراني ؛ العوالم :٤٣٨.

(٢٨) المجلسي ؛ بحار الأنوار:١٣٩/٤٥-١٤٠.البحراني ؛ العوالم :٤٣٩.الأمين ؛ لواعج الأشجان:٢٣٥-٢٣٦.

(٢٩) ينظر عباس القمي ؛ منتهى الآمال :٦١١/١.

(٣٠) القرآن الكريم ؛ سورة الشورى :٢٣.

(٣١) القرآن الكريم ؛ سورة الإسراء :٢٦.

(٣٢) القرآن الكريم ؛ سورة الأحزاب :٣٣.

(٣٣) الصدوق ؛ الأمالي :٢٣٠.الفتال النيسابوري؛ روضة الواعظين:١٩١.الطبرسي؛ الاحتجاج:٢/٣٣-٣٤.

(٣٤) المجلسي ؛ بحار الأنوار:٤٥/١٠٩-١١٠.البحراني ؛ العوالم:٣٧٨. الأمين ؛ لواعج الأشجان:٢٠١.

(٣٥) الصدوق ؛ عيون أخبار الرضا(ع):١/٢٧٥. الفيض الكاشاني ؛ الوافي:١/٢١٥.

(٣٦) القرآن الكريم ؛ سورة الانعام :١٠٨.

(٣٧) الصدوق ؛ عيون أخبار الرضا(ع):١/٢٧٢.

(٣٨) الكليني ؛ الكافي :٢/٧٨. الفيض الكاشاني ؛ الوافي :٤/٣٢٧.

(٣٩) الصدوق ؛ الأمالي : ٤٨٤.الفتال النيسابوري ؛ روضة الواعظين:٤٦٧.

(٤٠) المفيد ؛ الإرشاد :٢/١٤١.ابن شهراشوب ؛ مناقب آل ابي طالب :٣/٣٠٠.

(٤١) المفيد ؛ المزار :٩.الطبرسي ؛ الاحتجاج :٢/٣٢٣-٣٢٤.الريشهري ؛ أهل البيت في الكتاب والسنة:٤١٢.

(٤٢) الإمام علي (ع)؛ خطب الإمام علي (ع):١/١٣٠-١٣١.البحراني ؛ شرح نهج البلاغة:٢/٢٢٧.

(٤٣) الإمام علي (ع) ؛ خطب الإمام علي (ع):٢/١٧٢-١٧٣.البحراني ؛ شرح نهج البلاغة:٣/٤٤٢-٤٤٣.

(٤٤) الحراني ؛ تحف العقول: ٢٣٩.المجلسي ؛ بحار الأنوار:٧٥/١٢٠.عباس القمي ؛ الأنوار البهية:١٠٠.

(٤٥) جنادة بن أبي أمية : من الأزد سكن مصر عد من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من الثقات توفي في سنة ٨٠هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. ينظر ابن سعد ؛ الطبقات: ٧/٤٣٩.

(٤٦) الخزاز القمي ؛ كفاية الآثر:٢٢٧-٢٢٨.المجلسي ؛ بحار الأنوار:٤٤/١٣٩-١٤٠.

(٤٧) الحراني ؛ تحف العقول:٤١٠.الطبرسي ؛ مستدرك الوسائل:٨/٢٢٣.

(٤٨) الإمام علي (ع) ؛ خطب الإمام علي(ع):٣/١٢٨.المفيد؛ الإرشاد: ١/٢٣٣.

(٤٩) ينظر المفيد ؛ الأختصاص:٩٨.المجلسي ؛ بحار الأنوار:٤٩/١١٢.

(٥٠) ينظر المسعودي ؛ مروج الذهب : ٤/١١.

(٥١) الإمام علي (ع)؛ خطب الإمام علي(ع):٤/٤.البحراني ؛ شرح نهج البلاغة:٥/٢٤٤.

(٥٢) المجلسي؛ بحار الأنوار:٧٥/١١١.الشاهرودي ؛مستدرك سفينة البحار:٧/٣٥٥.

(٥٣) ينظر الصدوق ؛ الخصال :٦٢١-٦٢٢. المجلسي ؛ بحار الأنوار:١٠/٩٩/١٠٠.

(٥٤) الحراني ؛ تحف العقول: ٤٨٩.الفيض الكاشاني ؛ الوافي:٢٦/٢٨٦.المجلسي ؛ بحار الأنوار:٧٥/٣٧٤.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

المصادر الأولية والمراجع الثانوية :

*القرآن الكريم

*ابن الأثير؛ عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الجزري ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م

١- الكامل في التاريخ ؛ لبنان ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر - ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م.

*الأزدي ؛ابو مخنف ت ١٥٧هـ /٧٧٣م

٢- مقتل الحسين (ع) ؛ تحقيق حسين الغفاري ،قم المقدسة - د.ت

*الأسدي، حميد سراج جابر وأحمد فاضل عبد الكريم

٣-فلسفة تشخيص أئمة أهل البيت لأفضلية الرسول وعترته وأمته على سائر الأمم ؛ سوريا ، دمشق ، مطبعة تموز، ط١-٢٠١٧م.

*الأمين ، السيد محسن العاملي ت١٣٧١هـ/ ١٩٥١م

٤- أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، لبنان ، بيروت دار التعارف للمطبوعات - د.ت.

٥- لواعج الأشجان ؛ قم المقدسة ؛ مطبعة العرفان ، صيدا-١٣٣١هـ

*البحراني الشيخ عبد الله بن نور الله ت١١٣٠هـ/١٧١٧م

٦-عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال؛ تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ،قم المقدسة، مطبعة أمير ،ط١- ١٤٠٧ هـ/١٣٦٥ ش.

*البحراني ،ابن ميثم ت ٦٧٩ه/١٢٨٠م

٧-شرح نهج البلاغة ؛ عني بتصحيحه عدة من الأفاضل ، ايران ، قم المقدسة ، چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي، ط١- ١٣٦٢ش

*التفرشي، السيد مصطفى بن حسين الحسيني ت القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي

٨-نقد الرجال ،تحقيق مؤسسة آل البيت ع لأحياء التراث ، قم المقدسة ، مطبعة ستارة -ط١- ١٤١٨ه.

*ابن ابي حديد ،عز الدين عبد الحميد المعتزلي ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٩م

٩-شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية- ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.

*الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي

١٠-تحف العقول عن آل الرسول ؛ تحقيق علي أكبر غفاري ، قم المقدسة ، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣ ش.

*الخزاز القمي ، أبو القاسم علي بن محمد ت٤٠٠هـ /١٠٠٤م

١١- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر؛ تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي ، قم المقدسة ، مطبعة الخيام - ١٤٠١ه

*الريشهري ، محمد

١٢- ميزان الحكمة ، قم المقدسة ، مطبعة دار الحديث، ط١ ، قم المقدسة - ١٤١٦ ه

*السبحاني، الشيخ جعفر
١٣- مفاهيم القرآن العدل والإمامة ؛ (د.م- د.ت)
*ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م.
١٤- الطبقات الكبرى ، لبنان ، بيروت ، دار صادر ،- د.ت
*السيوطي ، ابي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م
١٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ؛ لبنان ، بيروت ، دار المعرفة – د.ت.
*الشاهرودي ، الشيخ علي نمازي ت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م
١٦-مستدرك سفينة البحار ؛ تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي ، قم المقدسة-١٤١٩هـ.
١٧- مستدركات علم رجال الحديث ، طهران ، مطبعة حيدري ،ط١- ١٤١٤ه.
* ابن شهراشوب ، محمد بن علي المازندراني ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م
١٨- مناقب آل ابي طالب ، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف – ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
*الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ت ٣٨١هـ / ٩٩١م
١٩- الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، قم المقدسة ، مؤسسة البعثة ، ط١ – ١٤١٧هـ
٢٠ – الخصال ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، قم المقدسة ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – ١٤٠٣هـ.
٢١- عيون أخبار الرضا ، تحقيق محمد رحمتي شاه، ايران ،مطبعة عترت – ١٣٩٣هـ.
٢٢- كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – ١٤٠٥هـ.
*الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي ت ٣٦٠هـ /٩٧٠م
٢٣- المعجم الكبير ؛ حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
*الطبرسي ، الميرزا حسين النوري ت ١٣٢٠هـ /١٩٠٢م
٢٤- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل ؛ تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ،لبنان ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م.
*الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن ت٥٤٨هـ/١١٥٣م
٢٥- الاحتجاج ؛ تحقيق السيد محمد باقر الخرسان ،النجف الأشرف ، دار النعمان -١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
٢٦- إعلام الورى بأعلام الهدى ؛ (تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم المقدسة ، مطبعة ستارة -١٤١٧ه.
*الطبري ، محمد بن جرير ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م
٢٧- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء، ليدن ، مطبعة بريل – ١٨٧٩م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

* **الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م**

٢٨- الابواب رجال الطوسي ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١ – ١٤١٥هـ.

***الإمام علي بن ابي طالب ت٤٠/ ٦٦١م.**

٢٩- خطب الإمام علي عليه السلام نهج البلاغة ، تحقيق الشيخ محمد عبدة ، قم المقدسة ، مطبعة النهضة ، ط١ – ١٤١٢هـ.

* **الفتال النيسابوري ، الشيخ محمد بن علي ت٥٠٨هـ /١١١٤م**

٣٠- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ؛تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم المقدسة – د.ت.

***الفيض الكاشاني ، محمد محسن بن مرتضى ت ١٠٩١هـ /١٦٨٠م**

٣١- الوافي ؛ تحقيق : مركز التحقيقات الدينية والعلمية في مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) ؛ أصفهان ، مطبعة أفست نشاط ؛ ط١-١٤١٥هـ/١٣٧٣ش.

***القمي ، الشيخ عباس ت ١٣٥٩هـ /١٩٤٠م**

٣٢- الأنوار البهية ،تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي،ط١- ١٤١٧هـ

٣٣- منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليهم السلام ؛ لبنان ، بيروت ، مطبوعات دار الأندلس ، ط٢ – ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

***الكوفي ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي ت٣١٤هـ/٩٢٦م**

٣٤- الفتوح ، تحقيق علي شيري ؛لبنان ، بيروت ، دار الأضواء ،ط١-١٤١١هـ.

***المجلسي ، محمد باقر ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م**

٣٥- بحار الانوار ، تحقيق محمد باقر البهبودي واخرون ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الوفاء – ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

***المرعشي ، السيد نور الدين الحسيني ت١٤١١هـ /١٩٩٠م**

٣٦-شرح أحقاق الحق ؛ تحقيق السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، ايران ، قم المقدسة –د.ت.

***المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ت٣٤٦هـ/٩٥٧م**

٣٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر ؛ أيران ، قم المقدسة ، دار الهجرة ،ط٢- ١٤٠٤ هـ/ ١٣٦٣ ش / ١٩٨٤ م.

* **الشيخ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد البغدادي ٤١٣هـ / ١٠٢٢م**

٣٨- الاختصاص ، تحقيق علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندري ، لبنان ، بيروت ،دار المفيد ،ط٢ – ١٩٩٣م

٣٩- الارشاد في معرفة الحجج على العباد ، تحقيق مؤسسة آل البيت ع لتحقيق التراث ، لبنان ، بيروت ، مطبعة دار المفيد ،ط٢ - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٤٠- المزار ، تحقيق السيد محمد باقر الابطحي ، لبنان ، بيروت، دار المفيد للطباعة والنشر،ط٢- ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

***المكي، أحمد بن حجر الهيتمي ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م**

٤١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، ط٢- ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.

*** الميلاني ، السيد علي الحسيني**

٤٢- شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة؛ قم المقدسة ، مطبعة وفا ، ط١-١٤٢٨هـ.

***المياحي ، شكري ناصر**

٤٣-الإمام علي "عليه السلام" دراسة في فكره العسكري ؛ بيروت ، دار الفيحاء ،ط١-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

***النعمان المغربي ، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م.**

٤٤- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ،ط٢- ١٤١٤هـ.

***ابن نما الحلي ، الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م**

٤٥- مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان ؛ النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية - ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م.